مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

جودة المناهج التعليمية في ظل الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر

أ.بن يحيى بن مشيه (جامعة بسكرة)
د.سحوان عطاالله (جامعة الجلفة)

الملخص :

مرت الإصلاحات التربوية في الجزائر منذ الاستقلال بعدة مراحل أهمها إصلاحات سنة 1976 أو ما يسمى بأمرية 35 وإصلاحات بن زاغو سنة 2003 وأخرها إصلاحات الجيل الثاني، وصدور القانون التوجيهي للتربية الوطنية سنة 2008، وهدف كل هذه الإصلاحات هو الرقي بالمنظومة التربوية و الوصول إلى مستوى عال من التحصيل الدراسي لتلاميذنا ومواكبة التطور الحاصل في العالم و تحقيق الجودة في التعليم .

الكلمات المفتاحية : الإصلاحات التربوية ،الجودة ،المناهج التعليمية.

Summary :

Education reforms in Algeria have passed since independence by several steps, the most important being the reforms of 1976 or the so-called 35th year of reforms and reforms in Benghazi in 2003, the latest reforms of the second generation and the promulgation of the National Education Directive in 2008.
The aim of all these reforms is to improve the education system and achieve a high level of
achievement of our students, to keep place with the changing world and to achieve a level of quality
of education.

Keywords: educational reforms, quality, curriculum.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

مقدمة :

شهد المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات المعاصرة تغيرات سريعة في جميع المجالات، صاحبها تطور هائل في تكنولوجيا الاتصال والانفتاح على العالم والتي انعكست بدورها على النظام التربوي مما يتطلب السعي دائما في مسيرة الإصلاح التربوي والتي ما انفكت الجزائر تعمل جاهدة منذ الاستقلال على تطبيقها لمسايرة التطور.

الإصلاح التربوي في بلادنا أصبح حتمية تفرضها ضرورات العصر ومتطلبات المرحلة، ومن هذا المنطلق شكلت السنوات الأخيرة مدخلا جادا وحاسما لانتهاج سياسة إصلاحية تربوية شاملة، تجسد رؤية سياسية تربوية واعية ومدركة لحاجات الفرد الجزائري ومتطلبات التنمية .

و تهدف المنظومة التربوية من خلال مناهجها الجديدة الارتقاء بنوعية الممارسة التعليمية على كافة لمستويات لان ذلك من عملية ضبط الجودة الشاملة للتعليم ، ولعل الاهتمام بالجودة الشاملة يأتي كنتيجة طبيعية ،بصفتها إحدى الاستراتيجيات الأساسية لمواجهة الموجات المتزايدة من التحديات العالمية و الإقليمية و الوطنية ، وبغية الوصول إلى هذا المستوى رفعت المنظومة التربوية شعار الإصلاح الشامل ، وذلك بالرفع من جودة المناهج التعليمية .

- **فما مدى جودة المناهج التعليمية في ظل الإصلاحات التربوية الاخيرة في الجزائر ؟**

أولا – الأطر المفاهيمية :

1 - تعريف الجودة :

ورد مصطلح الإتقان مصدقا لقوله تعالى " وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ " (سورة النمل الآية 88) ، ويتضح من الآية الكريمة أن الإتقان هو الكمال في العمل والذي لن يبلغه بشر.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

وفي الحديث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم" إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ". و الإتقان هنا يستدعى من المرء أن يؤدي عمله على أكمل وجه .

إذا الجودة هي القيام بالعمل الصحيح بشكل صحيح من أول مرة مع الاعتماد على تقييم المستهلك في معرفة تحسين الأداء .

2 - مفهوم الجودة الشاملة في التعليم :

تُعرف الجودة الشاملة في التعليم بأنّها جُملةٌ من الإجراءات والمعايير التي يتمّ اتخاذها لغايات أخذ المنتوج التعليميّ نحو التقدّم والتطوّر والتحسين، كما يُمكن ضّم الخصائص والمواصفات المُتوقع الحصول عليها من المنتوج التعليميّ من خلال القيام بمجموعةٍ من الأنشطة والعمليات باستخدام أدواتٍ وأساليبَ تُكمل بعضها البعض للحصول على النتائج المرجوّة.

وقد عرفها رودز بالقول : " الجودة الشاملة في التعليم هي بمثابة إستراتيجية ترتكز على مجموعة من القيم ، وتستمد حركتها من المعلومات التي تتمكن في إطارها من توظيف مواهب العاملين و استثمار قدراتهم الفكرية في مختلف مستويات التنظيم على نحو إبداعي لتحقيق التحسين المستمر للمنظمة " (إبراهيم ، 2003،ص 32)

إذا فالجودة في التعليم بأنها تجعل المتعلمين متشوقين لعملية التعليم و التعلم ، مشاركين فيها بشكل ايجابي محققين نموهم السليم من خلال اكتشافهم وإبداعاتهم النابعة من استعداداتهم وقدراتهم المشبعة لحاجاتهم ومطالب نموهم ، فجون ديوي أسس التعليم البراغماتي ويرى ان الجودة في التعليم هي جملة من الجهود المبذولة من قبل العاملين وكل الأطراف الشريكة في الفصل التعليمي من اجل رفع وتحسين وحدة المنتج التعليمي ، بما يتناسب ورغبا المستفيد أيا كان .

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

3 - تعريف المناهج التربوية :

استخدمت كل الوثائق الرسمية للإصلاحات التربوية الجزائرية مصطلح المناهج التربوية بشكل أساسي ، فالمنهاج هو عبارة عن وثيقة رسمية تقدم لجميع المعلمين و المفتشين كدليل توجيهي يحمل مجموع الأهداف التربوية و مجموع المحتويات جميع المواد التعليمية ، بالإضافة إلى توجيهات عن طرائق التدريس و الوسائل المستخدمة وكذا أساليب التقويم و أنماطه (منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي ، 2004، ص3)

4 - مفهوم الإصلاح التربوي:

وهو منظومة من الإجراءات التربوية التي تسعى إلى إصلاح الخلل أو حالة عدم التوازن التي يشهدها النظام التربوي ،نتيجة لجملة من المتغيرات قد يكون الإصلاح التربوي جزئيا او كليا حسب طبيعة كل نظام ، كما انه يتضمن معاني اجتماعية واقتصادية وسياسية .(البيلاوي ،1998،ص32)

ويرى عبد القادر فضيل أن كلمة الإصلاح تتسع لكثير من الدلالات والمعاني ، وتتضمن عددا من المقاصد و الغايات ، وتستوجب جملة من الإجراءات: (فضيل، 2013، ص67)

فقد يعني الإصلاح تصحيح الأخطاء و المفاسد، وإزالة الاختلال ومعالجة الظواهر السلبية.

وقد يعني الإصلاح السعي لتطوير النظام التربوي، وإعادة بناء المناهج، وتحديث الوسائل وأساليب العمل.

وقد يعني الإصلاح التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها، ولعناصر السياسة التعليمية التي توجهه.

في حين يرى محمد منير مرسي أن " مفهوم الإصلاح التربوي يرتبط بمفاهيم متعددة منها التجديد والتغير و التطوير و التحديث " (مرسي، 1996، ص 77).

إن الإصلاح التربوي هو أية محاولة فكرية أو عملية لإدخال تحسينات على الوضع التعليمي سواء أكان الأمر متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم أو الإدارة أو

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

البرامج أو طرائق التدريس أو الكتب المدرسية...الخ ، أي إحداث في السياسات التربوية تشمل أكثر من جانب في العملية التربية غالبا ما تتجاوز نتائجه الجانب التعليمي نحو البنية الاجتماعية ككل، مما يستوجب الأخذ بعين الاعتبار العامل والمتغيرات الخارجية كالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

ويقصد به مجموع التدابير و التغييرات التي أدخلت على كل النظام التربوي الجزائري من حيث المحتويات و الأهداف المقاربة البيداغوجية وتدابير التقويم .

ثانيا – ملامح جودة المناهج التعليمية في الإصلاحات التربوية الجديدة بالجزائر:

إن مؤسسات التربوية تواجه صعوبة في قياس جودة التعليم فعلى العكس من الصناعة لا يمكن بسهولة تحديد المنتجات بوضوح في مجال التعليم لأن هذه العملية تتضمن عملا عقليا غالبا ما يصعب قياسه بشكل مباشر، بالتالي فإن تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم وقياس التطور الذي يحدث في مجال الإدارة والتدريس والبحث يتطلب بشكل متواصل تطوير مؤشرات ومقاييس توضح الجهود التي تتعلق بالجودة.

تتمثل جودة المناهج التعليمية في الاهتمام بمحتوياتها ووضوح غايتها وإمكانية تحقيقها وواقعيتها في تلبية رغبات المستفيدين (التلاميذ، أولياء الأمور، المجتمع) إلى جانب الاهتمام المماثل بجودة طرق التدريس ووسائل وأساليب التقويم التي يجب أن تكون أولويتها دائماً العمل على تحقيق التحسن المستمر في عمليتي التعليم والتعليم الموجه إلى تحقيق التحسن في قدرات ومهارات التلاميذ على نحو متواصل وذلك منذ سنوات الدراسة الأولية سيجنبنا الهدر الهائل في الموارد فيما بعد.

وتعتبر المناهج الجديدة والتي أعدت وصممت من طرف خبراء و مختصين تربويين و نفسانيين جيدة من حيث تدرجها وسهولة تنفيذها واستيعاب مضامينها من طرف التلاميذ ،أيضا بسبب تلقي الكثير من الأساتذة تكوينا نوعيا حولها ،و راعت القدرات العقلية والخصائص النمائية للمتعلمين في مختلف المراحل التعليمية ، وتفتحها على المحيط الخارجي كإدراج الكثير من المحتويات التي تتضمن

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

قيم معرفية عالمية كالترميز العالمي في المواد العلمية ، و الاهتمام باللغات الأجنبية وإدراج دروس حول القيم الإنسانية العالمية (حقوق الإنسان ، الديمقراطية ...)، كل ذلك ساهم في الرفع من نسب النجاح و الحد من الانقطاع المدرسي ، كل تلك العوامل ساهمت في الحد من الانقطاع الدراسي .

و قسمت أهداف مناهج الإصلاحات الجزائرية إلى صنفين أساسيين ، يحتوى الأول على الغايات التربوية ، والنتائج المرتبطة بالاختبارات على الصعيد الفردي و الاجتماعي و الاقتصادي والعالمي ، ويحتوى الصنف الثاني على النتائج المسند تحقيقها إلى التلميذ بتوجيه من المعلم ، والمتمثلة في الأهداف التي سمتها المناهج الجزائرية "ملامح التخرج " ، وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات يفترض بالمتعلم اكتسابها مع نهاية كل مرحلة من مراحل التعليم ، وفي مجالات متنوعة .(منهاج السنة الأولى ابتدائي ،2003 ، ص5)

ومن الغايات التربوية غايات مرتبطة بقيم الجمهورية والديمقراطية وغايات مرتبطة بقيم الهوية وغايات مرتبطة بالقيم الاجتماعية وغايات مرتبطة بالقيم الاقتصادية وغايات مرتبطة بالقيم العالمية.

أما الأهداف التعليمية التي حددتها المناهج الجديدة والتي عبرت عنها بملامح التخرج ، وهي عبارة عن مجموعة من الكفاءات في مجالات متنوعة ينبغي ان تظهر في شخصية و سلوك المتعلم مع نهاية التعليم القاعدي واهم هذه الكفاءات كفاءات ذات الطابع الاتصالي يرتبط أساسا بمواد اللغة سواء الامازيغية او الفرنسية وخاصة اللغة العربية ، وكفاءات ذات الطابع المنهجي التي ترتبط بعملية التنظيم والضبط في السلوك و الفكر والعمل ، وكفاءات ذات الطابع الفكري وهي ترتبط خاصة بالنمو لعقلي و الذي تسهم فيه خاصة المواد العلمية من رياضيات وتكنولوجيا وعلوم لطبيعة و الحياة ، وكفاءات ذات الطابع الاجتماعي و الشخصي ويتعلق هذا النوع من الكفاءات بشخصية المتعلم خاصة الجانب السلوكي والوجداني ، وعلاقاته مع الآخرين مع المجتمع. (منهاج للسنة الرابعة ابتدائي ، 2005 ، ص5)

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

ويمكن أن نضيف قسما ثالثا لأنواع النتائج التي تسعى المناهج إلى تحقيقها ، والمتمثلة في الكفاءة العرضية والتي تسمى أيضا كفاءات أفقية ، ويمكن أن تعرف على أنها مجموعة المواقف و الخطوات الفكرية و المنهجية المشتركة بين مختلف المواد ، و التي يجب اكتسابها وتوظيفها أثناء إعداد مختلف المعارف ، أو إجادة الفعل ، وهذا حسب ما جاء في تعريف " فيليب ميريو " والذي يضيف أن التحكم في الكفاءات العرضية يرمي الى دفع المتعلمين نحو التمكن من التعلم في استقلالية متزايدة (حاجي ،اويدر ، 2002 ، ص3)

وتكون الكفاءات العرضية على مستوى المواد الدراسية ، وكذلك على مستوى الفريق التربوي ، إذ تمثل موضوع عمل مشترك ين جميع المدرسين لكل المواد الدراسية .

واعتمدت الإصلاحات التربوية في الجزائر على التدريس بالكفاءات أساس المناهج الجديدة ، وذلك بعد التطور الهائل في العلوم التكنولوجية التي شهدها العالم وظهور التخصصات الحديثة ، زادت الحاجة إلى الدقة و الإتقان في العلم و العمل ، أصبح لزاما على النظم التربوية الاختيار بعناية ما تقدمه للتلاميذ ، وان الفكر البراغماتي أصبح السائد في كل النظم التربوية ، وذلك للاهتمام أكثر بقيمة المعارف العملية قبل العلمية ، طريقة بناء المعرفة في شكل مهارات وكفاءات هي المستهدف الأساسي من العملية التعليمية و التعلمية التي أصبحت تحث المتعلم على البحث الجاد عن حلول لمشكلات شبيها لمشكلات قد تواجهه في البيت .

وحين اعتمدت الإصلاحات التدريس بالكفاءات كمنهجية بيداغوجية ، قامت اللجان المتخصصة في المواد والمكلفة بإعداد مناهج كل مادة ، قامت بوضع مستويات للكفاءات المستهدفة في كل مادة ، أعطتها تسميات مختلفة ، لكنها تتفق في تحديد المراحل الأساسية التي تمر بها الكفاءة في أثناء تكونها ، واهم هذه الكفاءات الكفاءات القاعدية و التي يجب ان يتحكم فيها المتعلم في نهاية كل وحدة تعليمية أو محور تعليمي ، وهي بمثابة قاعدة لكفاءات أخرى و تعلمات مقبلة ، وكفاءات مرحلية وهي مجموع الكفاءات القاعدية المكونة لكفاءة مدمجة تكتسب في

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

نهاية مرحلية جزئية من التعلم ، قد تكون نهاية الشهر او الفصل او السنة الدراسية أو أكثر ، وكفاءات ختامية وفيها يتم إدماج وبناء المعارف و المهارات و السلوكات وكل التعلمات من اجل بناء كفاءة مركبة وهي التي تحقق في نهاية التعلم ، وكفاءات عرضية وهي الكفاءات التي يشترك في تحقيقها مجموعة من المجالات التعليمية او المواد التعليمية ، وتعتبر نقطة تقاطع بين أكثر من مادة دراسية ولذا تعد من الكفاءات الأفقية (المركز الوطني للوثائق التربوية ، العدد 54 ، ص19)

ثالثا - معوقات تطبيق الجودة في المناهج التعليمية بالجزائر:

تعمل المناهج الجديدة على عجن شخصية المواطن الجزائري على طغيان المبدأ العلمي على القيمي،

إن وزارة التربية تستند في هذه المسألة بالخصوص على فلسفة جون ديوي المتمثلة في «الأداتية »

وهي فلسفة براغماتية تعمل على تحويل الفرد إلى أداة للإنتاج والاستهلاك في إطار النفعية التي تكتسح المجتمع الرأسمالي – العلماني القائم على الفردية والمنافسة التي لا ترحم.

فالإصلاحات الأخيرة عملت على كسر الركائز الأساسية المُكونة للصورة الجامعة التي تحرك المخيال الجمعي الجزائري؛ هي تلك الصورة النمطية المشتركة التي تشكل المرجعية الوطنية بين أفراد المجموع الاجتماعي التي يتقاسمها الجميع، وتتشكل على أساسها الجماعة الوطنية. وهذا واضح من خلال تفحص مضمون الإصلاحات التربوية .

رابعا- الصراع الايديولوجي حول مقومات الهوية الوطنية ضمن المناهج التعليمية :

إن المدرسة الجزائرية كانت و لا تزال حلبة لصراع الفاعلين السياسيين ،وبالنظر لتضارب خلفيات هؤلاء الفاعلين ومرجعياتهم الإيديولوجية .فان هذا الصراع انعكس على سياسات إصلاح النظام التعليمي المنتهجة ، والتي كانت متجلية على

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

أكثر من صعيد مما أثار الكثير من الجدل حول أسبقية الإيديولوجي على العلمي في هذه الإصلاحات ،وفي تحديد الملامح الكبرى لهذا النظام ، ومن مظاهر هذا الصراع الايديولوجي :

1– إدراج اللغة الفرنسية في المناهج التعليمية :

" على الرغم من تقرير لجنة إصلاح المنظومة التربوية يؤكد على مكانة اللغة العربية في التعليم،وعلى أنها اللغة الرسمية للبلاد وعلى ضرورة ترقية استعمالها و النهوض بها ،إلا أن المتتبع لفقرات هذا التقرير بإمعان ،يستشف منه ما يقلل من أهمية اللغة العربية في مجال التعليم ،ويتضح له من خلاله المكانة التي وضعت فيها اللغة العربية في إطار المنهج الإصلاحي ،كما يتبين مكانة اللغة الفرنسية و الامتياز الذي خصت به هذه اللغة ."(يراجع ،2010 ، ص279)

سعت وزارة التربية الوطنية من خلال هذه الإصلاحات إلى إدراج اللغة الفرنسية و إحلالها محل اللغة العربية في نطاق المسعى الخاص بالتبكير بتعليم اللغات الأجنبية في الجزائر ، لكن كان الهدف هو تقوية اللغة الفرنسية على حساب اللغة العربية في المناهج التعليمية ومن أهم الاقتراحات :

أ - إدراج اللغة الفرنسية بداية من السنة الثانية ثم تم التراجع عنها للسنة الثالثة ابتدائي :

"يشكل القرار المتعلق بإدراج اللغة الفرنسية في السنة الثانية ابتدائي و الذي سينفذ حسب تصريحات المسؤولين ابتداء من الموسم 2004/2003 تراجعا واضحا عن النهج المتبع في مجال السياسة اللغوية ،لأنه يغير وجهة المدرسة و يجعلها تسير في اتجاه الفرنسة و التضييق على اللغة العربية ،وحتى اللغات الأخرى "(فضيل ،2013 ،ص255)

وتم الزيادة من معامل مادة اللغة الفرنسية بدرجة واحدة في مختلف الشعب، حيث انتقل المعامل من 2 إلى 3 في شعبتي التقني الرياضي والعلوم التجريبية، ومن 3 إلى 4 في تخصص اللغات،

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

ب - تغيير الرموز والمصطلحات الرياضية والعلمية من العربية للاتينية(الرموز العالمية):

"إن تعويض الرموز التي أساسها اللغة العربية برموز أساسها الحروف اللاتينية لا يحقق لنا هدفا عالميا ،فهناك رموز و مصطلحات تستخدم في الفيزياء و الكيمياء لها صبغة عالمية يستخدمها الأساتذة وتعتمدها الكتب المدرسية ،أما الرموز و المصطلحات التي تستعمل في تدريس الرياضيات فهي مستمدة من اللغة التي تدرس بها هذه المادة ."(فضيل،2013 ،ص261)

ج - ترجمة المصطلحات العلمية بكتب الأولى ثانوي من الفرنسية إلى العربية:

شرعت وزارة التربية الوطنية في تجسيد إصلاحات الجيل الثاني بالنسبة للمرحلة الثانوية من خلال تكليف لجنة بترجمة المصطلحات العلمية من العربية إلى الفرنسية، ويعتبر هذا القرار بالخطير بالمرور إلى اللغة الفرنسية في التعامل مع المصطلحات العلمية، وعلامة الاستفهام هل اللغة العربية عاجزة عن استيعاب هذه المصطلحات، ولماذا الترجمة إلى اللغة الفرنسية بالذات، وليس إلى اللغة الانجليزية إذا كان الأمر يتعلق بتطوير التعليم وجعله يتماشى أكثر مع التطورات العلمية الحاصلة في العالم.

2 - إبعاد التربية الإسلامية والتقليل من حجمها الساعي :

في المناهج الجديدة لا يوجد انسجام كبير بين الأهداف المنتظرة وبين المحتويات المخصصة لها. ، وذلك لورود بعض الأهداف دون وجود ما يقابلها من مواضيع. وكمثال على ذلك نأخذ السنة الثالثة نجد عنصرا رئيسيا ذكر في الأهداف ولم يذكر في المواضيع وهو عنصر أركان الإيمان، الذي ذكر في ملمح التخرج بعبارة: "يتمسك بمبادئ العقيدة الإسلامية .يعدد أركان الإيمان "(منهاج التربية الاسلامية ،2016، ص 147). وعوض أن نجد موضوع أركان الإيمان، فإننا وجدنا موضوع أركان الإسلام، وكما هو واضح فإنه يوجد فرق بيّن بين الموضوعين. ولا نتصور أن الأمر يتعلق

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

بمجرد خطأ مطبعي أو شكلي، بدليل أنه في الملمح والكفاءة الختامية قدم لأركان الإيمان بالتمسك بمبادئ العقيدة الإسلامية.

الدين الإسلامي هو مكون رئيسي من مكونات البعد التاريخي للمجتمع الجزائري، لم تنل الأهمية اللائقة بها من حيث المحتويات في المناهج الجديدة، سواء من حيث الكم أو النوع. فمن حيث الكم نرى أن عدد المواضيع المدرجة في المناهج الجديدة قليلة ، ومن حيث النوع فإن المواضيع المقررة اقل استجابة لحاجة الطفل من التربية الإسلامية، وأقل تحقيقا للمستوى المطلوب خاصة في مجالي العقيدة والسلوك.

أ – تقليص الحجم الساعي لمادة التربية الإسلامية :

تم تقليص الحجم الساعي لمادة التربية الإسلامية فبعدما كانت هذه الأخيرة تدرس لساعتين في الأسبوع وبمعامل 2 ، تم تخفيضها إلى ساعة واحدة ومعامل واحد ، فباتت أقل أهمية من الرياضة والرسم في مرحلة التعليم الثانوي.

ب – حذف البسملة من الكتب المدرسية :

في الدخول المدرسي لسنة 2018/2017 قررت وزيرة التربية الوطنية حذف البسملة من الكتب المدرسية ماعدا كتاب التربية الإسلامية وظهرت الكتب المدرسية الجديدة في الجزائر في الموسم الدراسي الجديد خالية من البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم). وأثارت هذه الخطوة غير المتوقعة موجة من الجدل والاستياء والانتقادات بين صفوف الجزائريين والنخب المثقفة ووصفها البعض بالفضيحة.

وفي مقابل حذف البسملة من الكتب المدرسية تقرر تدريس 3 ساعات إضافية للغة الفرنسية.

ج - إسناد تدريس مادة التربية الاسلامية لغير ذوي الاختصاص:

تكليف أساتذة الفلسفة بتدريس مادة التربية الإسلامية من طرف وزارة التربية الوطنية ، وحسب الناطق باسم التنسيقية الوطنية لمادة لعلوم الإسلامية فاعتبر

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

هذا ا القرار هدفه التضييق على مادة العلوم الإسلامية من خلال إسناد تدريس المادة لغير أهل الاختصاص بالرغم من كونه مخالف للقانون.

د - حذف سنن الوضوء والإبقاء على الفرائض في كتاب التربية الإسلامية للسنة الثالثة ابتدائي:

إسقاط للغسل ثلاثا للأعضاء في الوضوء، وهو ما يعتبر سنة لا يجب إسقاطها، وقد ساهم هذا الخطأ في تشويه تعاليم الدين أين تعلم التلاميذ طريقة خاطئة في الوضوء.

3 - إضعاف التاريخ وتهميشه ليتقلص دوره التأثيري :

نلاحظ في المناهج الجديدة لمادة التاريخ ذكر الأهداف التفصيلية، للأهداف الخاصة بالسنة، بحيث وردت هذه الأهداف على شكل كفاءات قاعدية ، بحيث لا نكاد نجد في الكفاءات القاعدية الثلاثة المذكورة أية إشارة إلى الاعتزاز والافتخار بتاريخ الوطن، من ذلك نجد الاعتزاز بثورة أول نوفمبر، غرس روح التضحية في سبيل الوطن بالاقتداء بالشهداء، إبراز قوة إرادة الشعب في التحدي والتضحية، التأكيد على استمرارية الثورة بعد الاستقلال وتغير أساليب الكفاح.

إن أهداف تدريس مادة التاريخ في السنة الرابعة من التعليم الابتدائي في الإصلاح التربوي الجديد وردت في معظمها بصياغة تؤكد على الطابع الأدائي والمعرفي، دون وجود أي هدف يشير مباشرة إلى التعلق بأمجاد الأمة وصفحاتها الناصعة عبر التاريخ، ماعدا الهدف الأخير الذي ذكرت فيه مساعدة التلميذ على تكوين الاتجاهات والقيم دون ربطها بسياق تاريخي معين. وهذه الملاحظة تؤكد أن المناهج الجديدة اقل تأكيدا على ربط التلميذ بتاريخ وطنه . (منهاج التاريخ ،2016،ص165)

نلاحظ في الأهداف والكفاءات المذكورة في المناهج الجديدة أنه يغلب عليها الطابع البيداغوجي، بحيث كان التركيز فيها على مراعاة الأداء ومتطلبات المقاربة

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

بالكفاءات أكثر من الأهداف المتعلقة بتدريس مادة التاريخ نفسها، التي تعتبر مادة لها أهمية كبيرة ضمن المواد التي تربط التلميذ بوطنه ومقومات شخصيته وتاريخ أمته.

"وعليه فان المدخل البيداغوجي يعطي الأولوية للمحيط القريب الجواري الاستكشافي (معالم مادية ورمزية) أما بالموروث المحلي ،أو بأماكن مشحونة بالذاكرة مثل عناصر القريب من التلميذ(احتفالات ،تواريخ،اعياد ميلاد)التي تيسر تدوير محور الزمن (التواريخ الدورية)ترسيخها".(منهاج التاريخ،2016 ،ص164)

ونلاحظ في المناهج الجديدة ورود محتويات خاصة بالمنطقة والولاية، كما هو الحال في الوحدة التعليمية الثالثة، بينما نجد الخبرات التاريخية المذكورة في المناهج السابقة ذات طابع وطني. ونرى أنه من الخطأ تخصيص الحديث حول المنطقة والولاية في هذه المرحلة، فالاعتزاز ينبغي أن يكون بالوطن كله وليس بجزء منه، وهذا حتى ينشأ الطفل على حب الوطن منذ نعومة أظفاره.

الخاتمة :

تعتبر المناهج التعليمية احد المكونات الأساسية في العملية التعليمية التعلمية والتي تعتمد عليها المنظومة التربوية في تكوين الأجيال الصاعدة من مختلف مناحي الحياة المعرفية و النفسية و الاجتماعية من اجل مجابهة المشكلات اليومية التي تواجهنا ، والمساهمة في تطوير المجتمع.

ومن اجل مواكبة التطورات المعاصرة ، سعت المنظومة التربوية إلى إصلاح وتطوير جودة المناهج التربوية وذلك بالاعتماد على نموذج المقاربة بالكفاءات التي جعلت من التلميذ محور العملية التعليمية و الأستاذ موجها ومشرفا على عملية التعلم .

ورغم ماجاء به هذا الإصلاح من ايجابيات فيما يخص جودة المناهج التربوية وتكوين جيل مشبع بقيمه ، ومعتز بوطنه ومتفتح على العالم قادرا على التحكم في التكنولوجية الحديثة ، إلا انه يعتريه الكثير من النقائص و السلبيات عرقلت

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

اكتساب التلاميذ للكفاءات المستهدفة ، وأهم أسباب ذلك تغييب الأستاذ في المساهمة في هذا الإصلاح وعدم الأخذ بآرائه ، مما انعكس ذلك على جودة المناهج التربوية .

لذلك وجب الاهتمام بضرورة التكوين المستمر للأساتذة من خلال الندوات و الملتقيات وضرورة إشراك الأساتذة في أي إصلاح أو تعديل للمناهج الدراسية ، والاهتمام بآراء الأساتذة ومواقفهم وأرائهم فيما يخص المسائل التربوية .

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

الهوامش :

1 - سورة النمل الآية 88

2 - احمد إبراهيم احمد، **الجودة الشاملة في الادارة التعليمية**، ط1 ، دار الوفاء ،الاسكندرية ، 2003،ص 32

3 - وزارة التربية الوطنية ،منهاج **السنة 3 من التعليم الابتدائي**، ديوان المطبوعات المدرسية،الجزائر،2004، ص3

4 - حسن حسين البيلاوي ،**الإصلاح التربوي في العالم الثالث** ،عالم الكتب ،القاهرة،1998،ص32

5 - عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر حقائق و إشكالات**، جسور للنشر والتوزيع، 2013، ط2،ص67

6 - محمد منير مرسي، **الإصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة،1996،ص77

7 - وزارة التربية الوطنية ،المركز الوطني للوثائق التربوية ، **المقاربة بالكفاءات** ، الجزائر ،2010. ص 5

8 - وزارة التربية الوطنية ، **وثيقة المنهاج للسنة 4 ابتدائي** ،**ديوان المطبوعات المدرسية** ، الجزائر ، 2005، ص5

9 - فريد حاجي و عبدالرزاق اويدر ،**الكفاءات العرضية** ،المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2002 ، ص3

10 – وزارة التربية الوطنية،**المركز الوطني للوثائق التربوية** ، العدد 54 ، ص19

11 - يراجع لخضر لكحل ،**الإصلاح التربوي في ظل العولمة** ،،مطبعة النجاح الجديدة، ،المغرب،2010.

، ص279

12 - عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر حقائق و إشكالات**، مرجع سابق ،،ص255

13 - عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر حقائق و إشكالات**، مرجع سابق ،،ص261

14 - وزارة التربية الوطنية ،**اللجنة الوطنية للمناهج**،منهاج التربي الاسلامية، ديوان المطبوعات المدرسية ،الجزائر،2016، ص 147

15 - وزارة التربية الوطنية ،**اللجنة الوطنية للمناهج**،منهاج التاريخ، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر ،الجزائر،2016،ص165

المجلد :6 / العدد: 4 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/04/13، تاريخ القبول: 2019/04/14، تاريخ النشر: 2019/06/13

16 - وزارة التربية الوطنية ،**اللجنة الوطنية للمناهج**،منهاج التاريخ، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر ،الجزائر،2016،ص164

المراجع :

- القران الكريم .
- فريد حاجي و عبدالرزاق اويدر ،**الكفاءات العرضية** ،المركز الوطني للوثائق التربوية ، 2002 .
- وزارة التربية الوطنية ، **وثيقة المنهاج للسنة 4 ابتدائي** ،**ديوان المطبوعات المدرسية** ، الجزائر ، 2005.
- احمد إبراهيم احمد، **الجودة الشاملة في الادارة التعليمية** ، ط1 ، دار الوفاء ،الاسكندرية ، 2003.
- حسن حسين البيلاوي ،**الإصلاح التربوي في العالم الثالث** ،عالم الكتب ،القاهرة،1998.
- عبد القادر فضيل، **المدرسة في الجزائر حقائق و إشكالات**، ط2 ، جسور للنشر والتوزيع، 2013،
- محمد منير مرسي، **الإصلاح و التجديد التربوي في العصر الحديث**، عالم الكتب، القاهرة، 1996
- وزارة التربية الوطنية ، ،**منهاج التاريخ** ، ديوان المطبوعات المدرسية ،الجزائر،2016.
- وزارة التربية الوطنية ، ،**منهاج التربية الاسلامية**، ديوان المطبوعات المدرسية ،الجزائر،2016
- وزارة التربية الوطنية ، **منهاج السنة 3 من التعليم الابتدائي** ، ديوان المطبوعات المدرسية،الجزائر،2004.
- وزارة التربية الوطنية ، **منهاج السنة الأولى ابتدائي**، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر ،2003 .
- وزارة التربية الوطنية ،المركز الوطني للوثائق التربوية ،**المقاربة بالكفاءات** ،العدد54،الجزائر ،2010.
- وزارة التربية الوطنية ،**منهاج التاريخ**، ديوان المطبوعات المدرسية الجزائر ،الجزائر،2016.
- يراجع لخضر لكحل ،**الإصلاح التربوي في ظل العولمة** ،،مطبعة النجاح الجديدة، ،المغرب،2010.